

الرافضة ومشابھتهم لليهود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أما بعد: فإن مبعث النبي ﷺ لهذه الأمة، وقيامه بها أرسله الله به من الدعوة إلى التوحيد وتعليم الناس، والتحذير من الشرك والمحرمات، أثمر دخول الناس في دين الله أفواجًا، ومحبتهم للإسلام، وتفانيهم في الدفاع عنه، وتقديمهم للغالي والرخيص من أجله، وبذهم أنفسهم وأموالهم وأعراضهم رخيصة في سبيله، حتى اهتزت عروش الكفار والمشركين، بل حُطمت وكُسرت، وقُذِف في قلوب الآخرين الرعب، فلما رأى أعداء الإسلام ذهاب قوتهم وسطوتهم، وأنهم صاروا عاجزين عن مواجعتهم في الميدان، وقتالهم بالسيف والسنان، لجأوا إلى حيلة ليأخذوا الثأر من الإسلام وأهله، وذلك بأسلوب المكر والخديعة وبث الفتن في صفوف المسلمين.

ومن أولئك الأعداء: اليهود الذين أرادوا الثأر لأسلافهم من يهود المدينة وما حولها، فرشحوا للقيام بمهمتهم الخبيثة الماكرة عبدالله بن سبأ اليهودي؛ فادعى الإسلام وجعل يبث بمكره بين صفوف المسلمين عقيدة الوصية والرجعة والبراءة من الصحابة، ثم أظهر الغلو في علي -رضي الله عنه- وأبنائه، فاستطاع أن يضع الجذور الأساسية لفرقة تستمد مبادئها وأفكارها من اليهودية في ثوب إسلامي، وسعى في إفساد دين المسلمين كما سعى بولص بن يوشع -ملك اليهود- بإفساد دين النصارى.

وبعد أن علمت خطة اليهود في ضرب الإسلام من الداخل، وأنها رشحت ابن سبأ اليهودي لهذه المهمة، فلتعلم أنه هو مؤسسها، تحت ستار حب آل بيت النبي ﷺ. وقد حاول جماعة من الشيعة التشكيك في ذلك، إلا أن التاريخ الإسلامي لا يسعفهم، بل بعض علماء الشيعة يثبتها كالناشئ الأكبر، والقمي، والنوبختي، وغيرهم.

أوجه التشابه بين الرافضة واليهود: وإن كنت في شك مما أقول لك: فانظر في كثير من عباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وسلوكهم تجد صدق الخبر، وبقين الأمر، وكان من أوائل من كشف حالهم، وعرف باطلهم، الإمام الشعبي -رحمه الله- كما في منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٢). وفي هذه العجالة أذكر لك طرفاً من ذلك لقصد الاختصار:

١- قالت اليهود: لا يكون الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا يكون الملك إلا في آل علي.

٢- وقالت اليهود: لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج مسيحيهم المنتظر، وينادي مناوٍ من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج مهديهم وينزل سبب من السماء.

٣- واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة.

٤- واليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيئاً، وكذا الرافضة.

٥- واليهود لا ترى على النساء عدة، وكذلك الرافضة.

٦- واليهود تستحل دم كل مسلم وكل من خالفهم، وكذلك الرافضة.

٧- واليهود حرفوا التوراة فزادوا فيه وأنقصوا، وكذلك الرافضة حرفت القرآن لفظاً ومعنى، وزيادة ونقصاً.

٨- واليهود تبغض جبريل وتتخذة عدواً، وكذا الرافضة تبغض جبريل لزعيمهم أنه غلط في الوحي إلى محمد بترك علي.

٩- واليهود لا تأكل لحم الجوزور، وكذلك الرافضة.

١٠- وقالت اليهود: فرض الله علينا خمسين صلاة في كل يوم وليلة، وكذلك الرافضة.

١٢- واليهود إذا صلوا زالوا عن القبلة شيئاً، وكذلك الرافضة.

١٣- واليهود تنود -أي: تتحرك- في صلاتها، وكذلك الرافضة.

١٤- واليهود يسدلون أثوابهم في الصلاة، وكذلك الرافضة.

١٥- واليهود يسجدون في صلاة الفجر على ما ارتفع وغلط من الأرض، وكذلك الرافضة.

١٦- واليهود يقولون لغيرهم: سام عليكم وهو الموت، وكذلك الرافضة.

١٧- واليهود يستحلون أموال الناس ويقولون: ﴿ليس علينا في الأميين سبيل﴾، وكذلك الرافضة.

١٨- واليهود يرون غش من لم يكن منهم، وكذلك الرافضة.

١٩- واليهود ليس لنسائهم صداق وإنما يتمتعون متعة، وكذلك الرافضة يستحلون المتعة.

٢٠- واليهود لا يرون العزل عن السراري، وكذلك الرافضة.

٢١- واليهود يحرمون نوعاً من السمك والحيوان كالجرى والمرماهي، وكذلك الرافضة.

٢٢- واليهود حرموا الأرنب والطحال، وكذلك الرافضة.

٢٣- واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

٢٤- واليهود لا يُلحدون موتاهم، وكذلك الرافضة.

٢٥- واليهود يُدخلون مع موتاهم سعة رطبة، وكذلك الرافضة.

٢٦- واليهود رموا مريم الطاهرة بالفاحشة، وكذلك رمى الرافضة زوج رسول الله ﷺ عائشة المبرأة.

٢٧- واليهود يقولون: إن دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فافترعها مشرك، والرافضة يقولون: إن عمر اغتصب ابنة علي رضي الله عنه.

٢٨- واليهود تلبس التيجان، وكذلك الرافضة.

٢٩- واليهود تقص اللحى أو تحلقها، وتترك الشوارب، وكذلك الرافضة.

٣٠- واليهود لا يصلون إلا فرادى، وكذلك الرافضة يتخلفون عن الجمع والجماعات.

٣١- واليهود يحسدون المسلمين على التأمين، والرافضة لا تؤمن.

٣٢- واليهود يخرجون من صلاتهم بلا سلام، وكذلك الرافضة وإنما يرفعون أيديهم ويضربون بها على ركبهم كأذئاب

الحليل الشمس.

٣٣- واليهود أشد الناس عداوة للمسلمين، وكذلك الرفضية هم أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة.

٣٤- واليهود يجمعون بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، وكذلك الرفضية.

٣٥- واليهود والنصارى تزعم أنه لا يدخل الجنة غيرهم، وكذلك الرفضية.

٣٦- واليهود يتخذون صور الحيوان، وكذلك الرفضية.

٣٧- واليهود خذلوا أنبياءهم وتحلفوا عن نصرتهم، وكذلك الرفضية فعلت مع علي والحسين وزيد رضي الله عنهم.

٣٨- واليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا، وكذا الرفضية حتى أحبوا التقية من شدة خوفهم وذلمهم.

٣٩- وتدين اليهود بالتقية -وهو النفاق- لأنه كتمان للحق وإظهار لموافقة الباطل، وكذا تدين الرفضية.

٤٠- واليهود يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون: هو من عند الله، والرفضية يكتبون الكذب ويقولون: هذا من كلام الله تعالى، ويفترون الكذب على رسوله ﷺ وأهل بيته -رضي الله عنهم-.

٤١- واليهود يشبهون الله بخلقه، فيصفونه بالخن، والبكاء، واللغوب، وأعراض النقص، وكذا الرفضية.

٤٢- واليهود يقولون بالبداء على الله، وكذلك الرفضية.

٤٣- واليهود لا يعدلون في حبهيم ولا بغضهم، ولا يقتصدون في توليهم ولا في تبريهم، وكذلك الرفضية.

٤٤- واليهود والنصارى يتعلقون بالقبور ويتخذونها مواضع للسجود، ويغلبون فيها، وكذلك الرفضية.

٤٥- واليهود يغلبون في تقديس الأحبار والرهبان إلى حد العبادة والتأليه، وكذلك الرفضية.

٤٦- واليهود والنصارى ليس لديهم فيما يذكرونه عن أنبيائهم أسانيد صحيحة ولا ضعيفة، وكذا الرفضية.

٤٧- ويعتقد اليهود أنهم مُيزوا في مادة خلقهم دون غيرهم، وأن أرواحهم من روح الله، وأرواح غيرهم الروح النجسة، وكذلك الرفضية تدعي أن أصل طيبتهم من نور الله ومن الجنة، وطينة عدوهم من النار.

٤٨- واليهود يقولون بأن الله يجعل بعد الأنبياء وصياً بمنزلة النبي، يوحى إليه ويكلمه، وكذلك الرفضية.

٤٩- واليهود يترقبون مسيحهم المنتظر، والرفضية يترقبون مهديهم المنتظر.

٥٠- واليهود يعتقدون أنه إذا خرج مسيحهم المنتظر جمع مشتتي اليهود من كل أنحاء الأرض إلى القدس. وكذلك يعتقد

الرفضية أنه إذا خرج مهديهم المنتظر جمع مشتتهم من كل مكان إلى الكوفة.

٥١- واليهود يعتقدون أن أمواتهم يخرجون من قبورهم إذا خرج مسيحهم لينضموا إلى جيشه، وكذلك الرفضية يعتقدون خروج أمواتهم لينضموا إلى جيش المهدي، وهذه هي الرجعة التي يؤمنون بها.

٥٢- واليهود يعتقدون خروج جثث العصاة إذا أتى مسيحهم ليريهم تعذيبهم، وكذلك الرفضية يعتقدون خروج جثث أصحاب النبي ﷺ ومن لم يُعذب في الدنيا إذا أتى مهديهم ليعذبهم.

٥٣- يعتقد اليهود أن مهديهم يحاكم كل من ظلم اليهود ويقتص منهم، وكذا يفعل مهدي الرفضية بمن ظلمهم.

٥٤- ويزعم اليهود أن مسيحهم يقتل ثلثي العالم، وكذلك يزعم الرفضية في مهديهم.

٥٥- ويعتقد اليهود أنه بخروج مسيحهم تتغير أجسامهم، حتى تصير قامة أحدهم مائتي ذراع، وتطول أعمارهم، وكذلك يعتقد الرفضية أن بخروج مهديهم تتغير أجسامهم فيصير لأحدهم قوة أربعين رجلاً، ويطأ الناس بقدميه، ويمد لهم في أسماهم وأبصارهم.

٥٦- ويعتقد اليهود أن بخروج مسيحهم تكثر الخيرات وتنبت الجبال لبناً وعسلاً، وتطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف، ويعتقد الرفضية أن بخروج مهديهم تكثر الخيرات حتى ينبع من الكوفة نَهْرٌ ماءٍ ولبنٍ يشربون منها.

٥٧- مهدي اليهود معدوم لا وجود له، وكذلك مهدي الرفضية.

٥٨- يعتقد اليهود أن لأنبيائهم وحاخاماتهم القدرة على إحياء الموتى، وكذلك يعتقد الرفضية في أئمتهم.

٥٩- واليهود يغلبون في الأنبياء والحاخامات ويلصقون ببعض الآخر كثيراً من الجرائم والفواحش، وكذلك الرفضية.

٦٠- واليهود يصفون بعض الأنبياء والحاخامات بصفات الله الحسنى، وكذلك فعلت الرفضية مع أئمتهم.

٦١- واليهود يفضلون بعض الحاخامات على الأنبياء، وكذلك الرفضية يفضلون أئمتهم على الأنبياء.

٦٢- ويعتقد اليهود عصمة حاخاماتهم من الخطأ والنسيان، وكذلك يعتقد الرفضية عصمة أئمتهم.

٦٣- ويعتقد اليهود أن مجادلة حاخاماتهم مجادلة للعزة الإلهية، وكذلك تقول الرفضية في مجادلة أئمتهم أنها مجادلة لله.

٦٤- ويرى اليهود أن الله اصطفاهم وفضلهم على الناس وأنهم شعب الله المختار، وكذلك ترى الرفضية.

٦٥- ويزعم اليهود أنهم أحباء الله، وأن غيرهم محتقر لا قيمة له، وكذلك الرفضية.

٦٦- واليهود يعتقدون أن الله راضي عنهم دون سائر الطوائف، وكذلك تقول الرفضية.

٦٧- ويعتقد اليهود أنه لا يجوز لغير اليهودي أن يدخل معهم، وكذلك يعتقد الرفضية هذا إلى يوم القيامة.

٦٨- ويعتقد اليهود أنه لولاهم لما خلق هذا الكون، ولانعدمت البركة من الأرض، وكذا تزعم الرفضية.

٦٩- ويرى اليهود أن كل من خالفهم فهو كافر، وكذلك الرفضية، لأن من خالفها ترك ركن الولاية.

٧٠- ويستعمل اليهود في قتل مخالفيهم وأخذ أموالهم الغدر والمكر والخديعة، وكذلك الرفضية.

٧١- ويحرم اليهود التعامل بالربا فيما بينهم ويميزونها من غيرهم، وكذلك الرفضية.

٧٢- وتزعم اليهود أن كل من خالفهم نجس، وأن الكلاب أفضل ممن خالفهم، وكذلك تفعل الرفضية.

٧٣- وتظهر اليهود المحبة لمن يبغضونهم ويعادونهم، بل ويظهرون اعتناق دين أعدائهم، وكذلك تفعل الرفضية.

ما ذكرناه مستفاد من كتاب: «بذل المجهود في إثبات مشابهة الرفضية لليهود» وغيره.

كتبه: ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد باجمال

صباح يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ذي الحجة عام ١٤٣٢هـ